قضايا عسكرية

شهدت المرحلة الاخيرة من العام الماضي ، ١٩٧٩ ، تصعيدا خطيرا للصراع القائم بين الولايات المتحدة الأميركية والثورة الايرانية ، ما زال مستمرا حتى الان . فاثر قيام الطلبة الايرانيين باحتجاز الرهائن الاميركيين في السفارة الأميركية بطهران ، يوم ٧٩/١١/٤ ، بدأت الولايات المتحدة تتخذ سلسلة من الاجراءات والتحركات العسكرية المعادية لايران . كان أبرزها تكثيف الوجود البحري الأميركي في المحيط الهندي وبحر العرب ، بحيث اصبح يضم نحو ٢١ سفينة حربية ، من بينها حاملتا الطائرات « كيتي هوك » و« ميدواي » اللتان تضمان معا ١٦٠ طائرة قتال من مختلف الانواع (اهمها ٤٨ مقاتلة متعددة المهام من طراز « ف ـ ٤ فانتوم » أو « ف ـ ١٤ توم كات » و« ٣٦ ـ ٤٨ مقاتلة هجومية من طراز « أ ـ ٧ اي كورسير ـ ٢ ») . بالاضافة الى سفينة القيادة « لاسال » (الموجودة اصلا في المنطقة منذ العام ١٩٧٢ وتتوفر لها تسهيلات في البحرين) المخصصة لقائد قوة الشرق الأوسط الأميركية ، ولديها قدرات توجيه وقيادة تشكيلات بحرية وجوية وبرمائية كبيرة .

وما زالت عملية تعزيز وتطوير القوة البحرية الأميركية ، في المحيط الهندي وبحر العرب ، مستمرة في جميع النواحي ، سواء من حيث زيادة عدد السفن الحربية وتحسين نوعيتها ، أو من حيث تدعيم قواعدها الأصلية في المحيط الهندي ، او السعي من اجل الحصول على قواعد وتسهيلات حديدة من دول عدة في المنطقة ، او من حيث تدعيم الغطاء السياسي والاعلامي اللازم لتحركاتها واستخدامها .

ففي ٧٩/١٢/١٦ ، غادر واشنطن وفد اميركي في مهمة في الشرق الأوسط وافريقيا غايتها الحصول على موافقة بعض الدول على أن تستعمل القوات الأميركية قواعد قائمة فيها ، في حالة نشوب ازمة في المنطقة تتطلب تدخل هذه القوات ، وذلك بناء على قرار الرئيس « كارتر » الخاص بانشاء قوة التدخل السريع في المناطق البعيدة عن الولايات المتحدة ، وهي القوة التي ستضم ١٠٠ ـ ١١٠ الاف جندي ، والتى عين الجنرال « بول كيلي » (احد قادة مشاة البحرية الأميركية) رئيسا لأركانها الموحدة في ١٩٧٩/١٢/٢٨ .

وفي ١٩٨٠/١/٤ صرح مصدر مطلع في وزارة الدفاع الأميركية ، بأن الولايات المتحدة تلقت اجوبة مشجعة من عمان وكينيا والصومال على طلبها استخدام القواعد العسكرية في الدول الثلاث . كما صرح بأن خبراء عسكريين اميركيين سيتوجهون الى عواصم الدول المذكورة للبحث في القواعد التي تناسب البحرية وسلاح الطيران الأميركيين .

والقواعد المرشحة للاستخدام الاميركي في الدول الثلاث هي

قاعدة « مومباسا » في كينيا وقاعدة جزيرة « مصيرة » في عمان وميناء بربرة في الصومال ، بالاضافة الى القاعدة الجوية القريبة منه .

وفي الوقت ذاته اعلنت كل من مصر واسرائيل موافقتها على اعطاء تسهيلات جوية وبحرية (بالنسبة للأولى) ، وقواعد جوية وبحرية (بالنسبة للثانية . وصرح ناطق باسم الخارجية الأميركية ، في ١٩٨٠/١/٣ بأن الولايات المتحدة تدرس مسألة اقامة قواعد عسكرية في مصر واسرائيل ، ضمن الدراسة التي تجريها حاليا من حيث احتمال اقامة قواعد في بلدان صديقة . وفي ١٩٨٠/١/٧ صرح الفريق اول « كمال حسن علي » ، وزير الدفاع المصري ، بأن سلطات بلاده مستعدة لاعطاء تسهيلات للولايات المتحدة اذا طلبت احدى الدول العربية مساعدتها ، او اذا طلبتها الولايات المتحدة نفسها للتدخل في ايران من أجل اطلاق الرهائن المحتجزين هناك ، او من أجل التدخل في أفغانستان . وكان بذلك يفسر ويؤكد تصريحات الرئيس السادات بهذا الخصوص ، التي كان قد أدلى بها في ١٩٧٩/١٢/٢٩ في حديث له مع مجلة « اكتوبر » المصرية .

وفي ١٩٨٠/١/٦ أكد التلفزيون الاسرائيلي ان الولايات المتحدة تنشىء سرا قاعدة جوية ضخمة في مصر ، وان هذه القاعدة ستعطي للولايات المتحدة حرية التحرك الاستراتيجي في الشرق الأوسط . وقد أعلن الناطق باسم الخارجية الأميركية في